تعلمون انهم عملوه اخلاصًا او طمعا فى طعمة وما على الا اعتبار الظاهر ان حسابهم
الا على ربي ما حسابهم على بواطنهم الا على الله فانه المطلع عليها لو تشعرون لعلمتم
ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب
اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم
لما نع عنه وقوله ان انا الا نذير مبين كالعلة له اى ما انا الا رجل مبعوث
لانذار المكلفين عن الكفر والمعاصى سواء كانوا اعزاء او اذلاء فكيف يليق بى طرد
الفقراء لاستتباع الاغنياء او ما على الا انذاركم انذارا بينا بالبرهان الواضح
ان اطردهم لاسترضائكم قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من
المرجومين من المشتومين والمضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون
لما يدعوا عليهم لاجله وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستخفافهم عليه فافتح
بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم من الفتاحة ونجني ومن معي من المؤمنين
من قصدهم او شوم عملهم فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون المملوء ثم اغرقنا
بعد بعد انجائه الباقين من قومه ان فى ذلك لاية شاعت وتواترت وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين
انثه باعتبار القبيلة وهو فى الاصل ابيهم اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
انى لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري
الا على رب العالمين تصدير القصص بها دلالة على ان البعثة مقصورة على الدعاء
الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعد عن عقابه وكان الانبياء
متفقون على ذلك وان اختلفوا فى بعض التفاريع مبرئين عن المطامع الدنية

الدنيوية اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع ومنه ريع الارض لارتفاعها اية
علما للمارة تعبثون ببنائها اذ كانوا يهتدون بالنجوم فى اسفارهم فلا يحتاجون
اليها او بروج الحمام او بنيانا يجتمعون اليها للعبث بمن يمر عليهم او قصورا يفتخرون
بها وتتخذون مصانع ماخذ الماء وقيل قصورا مشيدة وحصونا لعلكم
تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم جبارين
متسلطين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب نظر فى العاقبة فاتقوا الله
بترك هذه الاشياء واطيعون فيما ادعوكم اليه فانه انفع لكم واتقوا الذى
امدكم بما تعلمون كرره مرتبا على امداد الله اياهم بما يعرفونه من انواع النعم
تعليلا وتنبيها على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع ثم
فصل بعض النعم كما فصل بعض مساويهم المدلول عليها اجمالا بالانكار فى الا تتقون
مبالغة فى الايقاظ والحث على التقوى فقال امدكم بانعام وبنين وجنات
وعيون ثم اوعدهم فقال انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم فى الدنيا والاخرة
فانه كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن
من الواعظين فانا لا نرعوى عما نحن عل[illegible] وتغيير شق النفى عما يقتضيه المقابلة
للمبالغة فى قلة اعتدادهم بوعظه ان هذا الا خلق الاولين ما هذا الذى
جئتنا به الا كذب الاولين او ما خلقنا الا خلقهم نحيا ونموت مثلهم ولا بعث
ولا حساب وقرء نافع وابن عامر وعاصم وحمزة الا خلق بضمتين اى وما هذا الذى
جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله او ما هذا الذى نحن عليه من الدين
الا خلق الاولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذى نحن عليه من الحيوة

Copyright © King Saud University